[42] هذا يا أبا بكر ؟ وقد تورم جسده فقال: يا رسول ا ! الأفعى، فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم فهلا أعلمتني ؟ فقال أبو بكر: كرهت أن أفسد عليك، فأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم يده على أبي بكر فاضمحل ما كان بجسده من الألم وكأنه أنشط من عقال. وقال في مرسل آخر عن عمر في ص 68: كان في الغار خروق فيها حيات و أفاعي فخشي أبو بكر أن يخرج منها شئ يؤذي رسول ا صلى ا عليه وسلم فألقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والأفاعي، وجعلت دموعه تتحادر ورسول ا صلى ا عليه وسلم يقول له: يا أبا بكر ! لا تحزن إن ا معنا فأنزل ا سكينته وهي الطمأنينة لأبي بكر. والذي صححه الحاكم في المستدرك من طريق عمر من الحديث قوله: فلما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر: مكانك يا رسول ا ! حتى استبرئ الحجرة فدخل واستبرأ ثم قال: أنزل يا رسول ا ! فنزل فقال عمر: والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر. فقال الحاكم: صحيح لولا إرسال فيه. وفي حديث زيفه ابن كثير بالإرسال أيضا: قال أبو بكر: كما أنت حتى أدخل يدي فأحسه وأقصه فإن كانت فيه دابة أصابتني قبلك. قال نافع: فبلغني إنه كان في الغار جحر فألقم أبو بكر رجله ذلك الجحر تخوفا أن يخرج منه دابة أو شئ يؤذي رسول ا صلى ا عليه وسلم. وفي لفظ: لما دخل الغار سدد تلك الأجحر كلها وبقي منها جحر واحد، فألقمه كعبه فجعلت الأفاعي تنهشه ودموعه تسيل " تاريخ ابن كثير 3: 180 " فقال: في هذا السياق غرابة ونكارة. وزاد عليه الحلبي في السيرة: قد كان صلى ا عليه وسلم وضع رأسه في حجر أبي بكر رضي ا تعالى عنه ونام فسقطت دموع أبي بكر رضي ا تعالى عنه على رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: مالك يا أبا بكر ؟ قال لدغت فداك أبي وأمي، فتفل رسول ا على محل اللدغة فذهب ما يجده. وقال: زاد في رواية: وإنه رأى على أبي بكر أثر الورم فسأل عنه فقال: من لدغة الحية فقال: هلا أخبرتني ؟ قال: كرهت أن أوقظك فمسحه النبي صلى ا عليه وسلم فذهب ما به من الورم والألم.
